۹۷
میراث شهاب
فصل نامه تخصصی کتابخانه بزرگ
حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی &
سال بیست و پنجم | شماره ۹۷ | پائیز ۱۳۹۸

نسخهٔ نفیسهٔ مِن کتابِ مَن لایحضرهُ الفَقیه

محمّد لطف زاده التبریزیّ *

چکیده

ن کتاب «من لا یحضره الفقیه» یکی از چهار کتاب حدیثی شیعه است که شیخ صدوق در قرن چهارم نوشته و تلاش های علمی زیادی، اعمّ از استنساخ و شرح و تعلیقه نویسی بر آن صورت گرفته است. نگارنده یک نسخهٔ خطّی ارزشمند از این کتاب را شناسانده که مولی محمد زمان قمی در سال ۱۱۱۹ ق. نوشته و در کتابخانهٔ دانشگاه پرینستون امریکا نگاهداری می شود. مُهرها، تملّک ها، یادداشت ها، علامات بلاغ و تصویر بعضی از صفحات نسخه را آورده است.

کلیدواژه ها

من لا یحضره الفقیه (کتاب)- نسخه های خطی؛ قمی، محمد زمان- کتابت من لا یحضره الفقیه؛ کاتبان نسخه های خطی- قرن ۱۲ ق.؛ مخطوطات حدیثی شیعی.

* پژوهشگر در حوزه متون دینی.

بسم الله الرحمن الرحيم؛ الحمد لله الذي بَعَثَ الرسلَ والأنبياءَ لهداية العباد كافّةً، وجَعَلَ طريقَهم إليه متّصلَ الإسناد، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء محمدٍ وعترته أولياءِ الرشد والسداد.

كانت حضارتنا الإسلاميّة ولا تزال زاخرة، بعلمائها الذين لم يألوا جهداً في خدمة الدين والإنسانيّة، عن طريق نتاجاتهم الفكريّة التي رفدت المكتبة الإسلاميّة بمختلف العلوم والمعارف؛ لذلك فالتعريف بهم، والكشف عن سيرتهم، وعرض نتاجهم، وتبريز أثرهم الفكريّ هو فرض يميله الضميرُ والوجدان؛ كي لا يعفى أثرهم، وتضيع على الأجيال أخبارهم.

فكُتب هذا البحث لهذا القصد، وتضمّن تعريفاً بنسخةٍ نفيسةٍ مِن كتابِ مَن لا يحضرهُ الفَقيه، وإشارةً بأعلامٍ من أعلام التشيّع المغمورين، وهم: محمّد زمان بن كتاب الله بن عليّ الوزوائيّ القمّيّ كاتب النسخة، والسيّد محمّد جعفر الحسينيّ الرازيّ الذي كتب إنهاءً على آخر النسخة، والسيّد محمّد عليّ بن محمّد الموسويّ مالك المخطوطة.

***

كتاب مَن لا يحضرُه الفقيه؛ تأليف: الشيخ الصدوق، محمّد بن عليّ ابن بابويه القمّيّ (ت٣٨١ هـ)، أحد الأصول الأربعة المعتمد عليها لدى الشيعة وهو الثاني في ترتيبها، وهو جامع للأحاديث المعتمدة عند مؤلّفه والتي يعتقد بها وهي حجّة بينه وبين الله تعالى وبها يفتي، ذكر ذلك في أوّله، وهو في أربعة أجزاء أحصيت أبوابها فكانت(٦٦٦) باباً تضمّ(٥٩٦٣) حديثاً، وفي آخره مشيخة تبيّن طرق المؤلّف إلى الرواة الذين ذكرت رواياتهم في الكتاب لئلّا يطول بتكرّر الأسانيد في أوّل كلّ حديث.

ألّفه استجابة لطلب الشريف أبي عبد الله محمّد بن الحسن العلويّ الموسويّ المدينيّ المعروف بنعمة بعدما التقى به في قصبة (إيلاق) بلخ، وطلب منه تأليفه على غرار كتاب (من لا يحضره الطبيب) لمحمّد بن زكريّا الرازيّ (ت٣٦٤ هـ)، وقرأه الشريف عليه وأثبت الصدوق تاريخ إتمام القراءة في آخر المشيخة ـ كما في بعض النسخ ـ في شهر ذي القعدة من سنة ٣٧٩ هـ، وأثبت الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ رحمه الله نقلاً عن بعض نسخه إحصاءً لأبوابه وأحاديثه مسندها ومرسلها، فليراجع. [الذريعة: ٢٢/٢٣٢الرقم ٦٨٤١، التراث العربيّ المخطوط: ١٢/ ٢٥٣]

وتشتمل هذه المخطوطة على كتاب (أبواب القضايا والأحكام) إلى آخر أسانيد الكتاب.

أوّل المخطوطة: «باب القضايا والأحكام، باب مَن يجوز التحاكم إليه، ومَن لا يجوز.

قال الشيخ السعيد، أبو جعفر، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ الفقيه، مصنِّف هذا الكتاب: روى أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال ...».

آخر المخطوطة: «.. عنه، عن سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهديّ، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف الخفّاف».

كتب المولى محمّد زمان بن كتاب الله بن عليّ الوزوائيّ القمّيّ في ١٤شهر رمضان المبارك من سنة ١١١٩ هـ. وعليها كلمات نسخة بدل والتصحيح برمز: «صح»، «خ. ل»، «ص»، «خ»، «ل»، عليها شرح غريب اللغة مع ذكر المصدر برمز: «ص»، «ق»، عليها تملّك السيّد محمّد عليّ بن محمّد الموسويّ، عليها علامة البلاغ والإنهاء من السيّد محمّد جعفر الحسينيّ الرازيّ.

وهي تقع في ٢٦٤ ورقة. ومحفوظة في مكتبة جامعة برينستون بإمريكا.

الأختام

١. ختم بيضويّ: «محمّد عليّ بن محمّد الموسويّ».

٢. ختم مربعيّ: «عبده نور محمّد».

٣. ختم مستطيليّ غير مقروء.

التملّكات

١. «يا خير الحافظين، قد انتقل إليّ بالبيع والعوض الشرعيّ، وأنا العبد محمّد عليّ بن محمّد الموسويّ».

٢. «بسمه تعالى، شأنه العزيز، قد انتقل إليّ بالعوض الشرعيّ، وأنا العبد محمّد عليّ بن محمّد الموسويّ. ختم بيضويّ: محمّد عليّ بن محمّد الموسويّ».

٣. «قد انتقل إليّ بالعوض الشرعيّ، وأنا العبد، ختمه: محمّد عليّ بن محمّد الموسويّ».

٤. «مِنْ مَنَّ مَنْ مَنَّ مِنْ مَنِّهِ على عبيده». وختمه غير مقروء.

٥. «مِنْ مَنَّ مَنْ مَنَّ عَلى عبيده ..». وختمه غيره مقروء.

مكتوبات

١. «نسخةٌ شريفةٌ أنيقةٌ مصحّحةٌ من المجلّد الثاني من كتاب مَن لا يحضره الفقيه. كتبها المولى

محمّد زمان بن كتاب الله بن عليّ الوزوائيّ القمّيّ.

وقد وصفه السيّد محمّد جعفر الحسينيّ الرازيّ في آخر الكتاب بـ: (الأخ الأمجد، الورع الساعي، المجاهد في سبيل ربّه). كتبه في أربع عشر من شهر رمضان سنة ١١١٩ هـ، وقرأه على السيّد محمّد جعفر الحسينيّ الرازيّ، وعلى آخر الكتاب قبل المشيخة خطّه الشريف: «غفر الله لهما، ولكلّ من نصر الإسلام وجاهد في بقا[ه]، آمين، والسلام والصلاة على محمّد وآله الطاهرين».

مكتوبات الكاتب

١. «... تمّ الجزء الثالث من كتاب من لا يحضره الفقيه في أوائل شهر ربيع الثاني سنة ١١١٩ هـ بعون الله تعالى. كتب عبد الخاطي محمّد زمان بن كتاب الله بن عليّ الوزوائيّ القمّيّ ـ غفر الله تعالى لهم بفضله الوفي ـ، حامداً لله تعالى، ومصلّياً على الرسول المجتبى».

٢. «..، وقد تشرّفتُ بكتابة هذا الكتاب المستطاب، وأنا العبد الفقير المحتاج إلى الله الغنيّ محمّد زمان بن كتاب الله بن عليّ ـ غفر الله لهم ـ وقد تمّ في أواخر شهر شعبان المعظّم سنة ١١١٩ هـ، حامداً لله تعالى، ومصلّياً على محمّد المصطفى وسلّم تسليماً».

٣. «... تمّت أسانيد [كتاب] من لا يحضره الفقيه، تصنيف الشيخ الجليل أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ رضي الله عنهم وأرضاهم، وجعل الجنّة مأواهم بحقّ محمّد وآله الطاهرين، على يد أقلّ عباد الله الغني، محمّد زمان بن كتاب الله بن عليّ ـ غفر الله لهم ـ في ليلة أربع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١١١١٩، حامداً لله تعالى وتقدّس، ومصلّياً على الرسول المقدَّس».

علامات البلاغ

١. «بلغ قراءةً وفّقه الله تعالى ».

٢. «بسم الله، قد بلغ قراءةً عليّ وسماعاً منّي، الأخ الأمجد، الورع الساعي، المجاهد في سبيل ربّه، محمّد، الملقّب بـ: (زمان) ـ وفّقه الله تعالى للعمل بما فيه وإيّانا ـ.

وكتب أفقر خدّام أخبار المعصومين ـ عليهم السلام ـ محمّد، المدعوّ بـ: (جعفر) الحسينيّ الرازيّ».

مع الأسف الشديد لم أجد ترجمة الكاتب والمجيز و المالك في كتب التراجم والمعجمات.

تملّك السيّد محمّد عليّ بن محمّد الموسويّ
وختمه على المخطوطة

تملّك السيّد محمّد عليّ بن محمّد
الموسويّ على المخطوطة

تأريخ استنساخ أسانيد الكتاب

تأريخ استنساخ الكتاب، ويظهر عليها علامة البلاغ والانتهاء من السيّد محمّد جعفر الحسينيّ الرازيّ.